ولكن المريد حريصا على حفظ سمعه وبصره مجتهدا في كف جميع جوارحه عن الاثام
والفضول وليحذر من النظر بعين الاستحسان الى زهرة الدنيا وزينتها فان ظاهرها
فتنة وباطنها عبرة والعين تنظر الى ظاهر فتنتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها وكم
من مريد نظر الى شئ من زخارف الدنيا فمال بقلبه الى محبتها والسعي في جمعها وعمارتها فيبقى لكما ايها المريد ان تغمض بصرك عن جميع الكائنات ولا تنظر الى شئ منها
الا على قصد الاعتبار ومعناه ان تذكر عند النظر اليها انها تفنى وتذهب و
انها قد كانت من قبل معدومة وانه كم نظر اليها احد من الادميين فذهب وبقيت
هي وكم توارثتها خلف عن سلف واذا نظرت الى الموجودات فانظر اليها نظر المستدل
بها على كمال قدرة موجدها وبارئها سبحانه وتعالى فان جميع الموجودات تنادي بلسان حالها نداء يسمعه اهل القلوب المنورة الناظرين بنور الله ان لا اله
الا الله العزيز الحكيم **فصل** وينبغي للمريد ان لا يزال على طهارة وكلما احدث
توضا وصلى ركعتين وان كان متأهلا وأتى اهله فليبادر بالاغتسال من الجنابه
في الوقت ولا يمكث جنبا وليستعين على دوام الطهارة بقلة الاكل فان الذي
يكثر الاكل يقع له الحدث كثيرا فيشق عليه المداومة على الطهارة وفي قلة الاكل ايضا
معونة على السهر وهو من اداوضايف الارادة والذي ينبغي للمريد ان لا ياكل الا
عن فاقة ولا ينام الا عن غلبة ولا يتكلم الا عن حاجة ولا يخالط احدا من الخلق الا ان كانت
له في مخالطته فايدة ومن اكثر الكلام قسى قلبه وثقلت جوارحه عن العبادة
وكثرة الاكل تدعو الى كثرة النوم والكلام والمريد ان كثر نومه وكلامه صارت
ارادته صورية لا حقيقة لها وفي الحديث ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن حسب ابن
ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه
فصل وينبغي للمريد ان يكون ابعد الناس عن مجالس المعاصي والمحظورات واحفظهم للفرايض
والمامورات واحرصهم على القربات واسرعهم الى الخيرات فان المريد لم يتميز عن غيره
من الناس الا بالاقبال على الله وعلى طاعته والتفرغ عن كل ما يشغله عن عبادته و
ليكن شحيحا بانفاسه بخيلا بلحظاته لا يصرف منها قليلا ولا كثيرا الا فيما يقربه منه زلفى
ويعود عليه بالنفع في معاده وينبغي ان يكون له ورد من كل نوع من العبادات ان
يواظب عليها ولا يسمح بترك شئ منها في عسر ويسر وليكثر من تلاوة القرآن العظيم
مع التدبر لمعانيه والترتيل لالفاظه وليكن ممتليا بعظمة المتكلم عند تلاوة كلامه

ولا

ولا يقرأ كما يقرأ الفاسقون الذين يقرؤن القرآن بألسنة فصيحة واصوات عالية وقلوب
من الخشوع والتعظيم لله خالية يقرؤنه كما انزل من فاتحته الى خاتمته ولا يدرون ما
معناه ولا يعلمون لاي شئ انزل ولو علموا لعملوا فان العلم ما نفع ومن علم ولا عمل فليس
بينه وبين الجاهل فرق الا من حيث ان حجة الله عليه اكد فعلى هذا يكون الجاهل
احسن حالا منه ولذلك قيل كل علم لا يعود عليك نفعه فالجهل اعود عليك منه
وليكن لك ايها المريد حظ من التهجد فان الليل وقت خلوة العبد مع مولاه فاكثر فيه من التضرع والاستغفار وناج ربك بلسان الذلة والاضطرار عن قلب
متحقق بنهاية العجز وغاية الانكسار وحذار ان تدع قيام الليل ولا يأتي عليك
وقت السحر الا وانت مستيقظ ذاكر الله سبحانه وتعالى **فصل** وكن ايها المريد
في غاية الاعتناء باقامة الصلوات الخمس باتمام قيامها من وقوفهن وخشوعهن
وركوعهن وسجودهن وسايراركانهن وسننهن واشعر قلبك قبل الدخول
في الصلاة عظمة من تريد الوقوف بين يديه جل وعلا واحذر ان تناجي ملك
الملوك وجبار الجبابرة في ميادين الخواطر والافكار الدنيوية فتستوجب المقت
من الله والطرد عن باب الله وقد قال عليه السلام اذا قام العبد الى الصلاة اقبل
الله عليه بوجهه فاذا التفت الى ورائه يقول الله ابن ادم التفت الى من هو خير
لك مني فان التفت الثانية قال مثل ذلك فان التفت الثالثة اعرض الله عنه
فاذا كان الملتفت بوجهه الظاهر يعرض الله عنه فكيف يكون حال من يلتفت
بقلبه في صلاته الى حظوظ الدنيا وزخارفها والله تعالى لا ينظر الى الاجسام و
الظواهر وانما ينظر الى القلوب والسرائر واعلم ان روح جميع العبادات
ومعناها وحياتها انما هو الحضور مع الله فيها فمن خلت عبادته عن الحضور
فعبادته هباء منثورا ومثل الذي لا يحضر مع الله في عباداته مثل الذي يهدي
الى ملك عظيم وصيفة ذميمة او صندوقا فارغا فاجدر به بالمقت والحرمان
المثوبة **فصل** واحذر ايها المريد كل الحذر من ترك الجمعات والجماعات فان
ذلك من عادات اهل البطالات وسمة ارباب الجهالات وحافظ على الرواتب
المشروعات قبل الصلوات وبعدها وواظب على عبادة الوتر والضحى
واحيا ما بين العشائين وكن شديد الحرص على عمارة ما بعد صلاة الصبح
الى الطلوع وما بعد صلاة العصر الى الغروب فهذان وقتان شريفان

بقلب لاه مسترسل
في اودية الخطر و
الوساوس جاثل ه

Copyright Beijing Science University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)